(دلالةُ الأفعالِ الواردةِ على صيغةِ "اسْتَفْعَلَ" في شعرِ الأعشى)

م. د. هيثم أحمد عبوش أحمد

ثانوية الحدباء للمتفوقين، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، نينوى، العراق

haetham.ahmed٧٧٨٨@gmail.com

الكلمات المفتاحية: انتاج، الدلالة، الأفعال، الصيغة الصرفية، الشعر.

كيفية اقتباس البحث

أحمد، هيثم أحمد عبوش . دلالةُ الأفعالِ الواردةِ على صيغةِ " اسْتَفْعَلَ" في شعرِ الأعشى ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Prompts Of Verbs With The Pattern of "Istaf'al" in the poetry of Al-A'sha

A research by
M.M Haitham Ahmad Aboosh Ahmad
Al-Hadba High School for Outstanding Students, General Directorate of Education in Nineveh Governorate, Nineveh,

Keywords : Production, meaning, image, pure form, poetry

How To Cite This Article
Ahmad, Haitham Ahmad Aboosh, Prompts Of Verbs With The Pattern of "Istaf'al" in the poetry of Al-A'sha,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

In this research I concentrated on highlighting the most prominent indications and multiple uses of the verbs which are generated by (Istaf'al) pattern in Al-A'sha 'poetry, as (Istaf'al) pattern was mentioned in Al-A'sha's poetry in more than (59) verbs, and these verbs conveyed different meanings and indications. Therefore, this research cannot cover this large number of verbs which are derived from the stated pattern. As a reason, I chose verbs with different morphological meanings, and then I

highlighted the lexical meaning of each article, as well as the significance of the contextual formula, and various metaphorical prompts and indications it produced. Furthermore, I stood at each article by analyzing its occurrences within the poetic context in which it appeared, as the context adds elements to the formula which, eventually, makes it more dynamic and interactive. Moreover, I explained the effect of the extension in meaning, as it became clear that extension to the verb has a significant role in instructing new connotations that were not present in the abstract verb.

المستخلص

ارتكزتُ في بحثي هذا على بيان أبرز الدلالات والاستعمالات المتعددة للأفعال الواردة على صيغة (اسْتَفْعَل) في شعر الأعشى، فقد وردت صيغة (اسْتَفْعَل) في شعر الأعشى أكثر من (٥٩) فعلاً، وجاءت موزعة هذه الأفعال على معانٍ ودلالات مختلفة، وبحثي لا يّتسعُ لهذا الكم الكبير من الأفعال الواردة على هذه الصيغة؛ لذا اخترت الأفعال مختلفة المعنى الصرفي، من ثم برزتُ المعنى المعجمي لكلِّ مادة، فضلاً عن دلالة الصيغة السياقية، وما أنتجته من إيحاءات ودلالات مختلفة، وكذلك وقفتُ عند كل مادة بالتحليل ضمن السياق الشعري الذي وردتْ فيه، فالسياق يضفي على الصيغة عناصر أخرى تجعلها أكثر حيوية وتفاعلا، وبيّنتُ أيضًا أثر الزيادة في المعنى، إذ اتضح من ذلك أن للفعل المزيد دورًا كبيرًا في إضفاء دلالات جديدة لم تكن موجودة في الفعل المجرد.

المقدمة

الحمد لله عدد الرمال والحصى، والصلاة والسلام على خير من مشى على الأرض محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.أما بعد:

تعد الصيغ الصرفية أو ما تسمى بقوالب المباني من أهم الدراسات الصرفية الدلالية؛لأن الكلمات تصاغ على قياسها؛ لهذا السبب وقع اختياري على إحدى تلك الصيغ الصرفية، وهي(استفعل) وتتبعتها في سياقات شاعر فحل ألا وهو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل من قبيلة بكر بن وائل، ويكنى أبا بصير؛ تفاؤلاً، وهو ممن عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقد عاش عمرًا طويلاً، ويقال له: أعشى قيس، والأعشى الأكبر، والأعشى: الذي لا يرى ليلاً؛ ولقب بالأعشى؛ لضعف بصره، وليس لأنه أعمى كما زعم ابن قتيبة، وقد سمّي بـ (صنّاجة العرب)؛ لأنه أوّل من ذكر الصّنج في شعره علاوة على ذلك فإن الأعشى من شعراء المعلقات؛أي: من شعراء الطبقة الأولى.

وليصغة استفعل في شعر شاعرنا الفذ أثر كبير، والدليل كثرة الأفعال الواردة عليها، فضلا عن تنوعها زمنًا ومعنى، وبعد الاستقراء لها في شعره أرتأيت أن تكون خطة الدراسة على مبحثين وخاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ثبت مصادر ومراجع البحث؛ هذا وقد نهضَ المبحث الأول:بدراسة الصيغة لغة واصطلاحا، ثم بيان آلية بناء الصيغة، وخُتم المبحث بذكر معاني صيغة (استفعل) عن النحاة والصرفيين.

أما المبحث الثاني:فقد تناولت فيه معاني صيغة (استفعل) في شعر الأعشى، مبيّنًا براعة الشاعر في إيراد الأفعال؛ فتارة يأتي بها ماضية، وتارة مضارعة، وتارة أخرى أمرية، وفي هذا دلالة على قوة أسلوبه، فضلا عن بيان دلالات الصيغة المعجمية والسياقية. وأعقبتهما بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الدراسة.

وفي الختام أقول: الحمد لله والشكر له –جلّ في علاه– لإنجاز هذه الدراسة، فولاه لما استطعت على إتمامها؛ كونه المعين لي بالعلم والصبر والاجتهاد، وتبقى دراستي جهد بشر يصيب ويخطى فإن كان العمل صائبًا فهو فضل من الله، وإن كان غير ذلك

فحسبنا أني اجتهدت، وأسأل الباري أن يقبل هذا العمل، والحمد لله على نعمه التي لاتحصى، فأحمده أولاً وآخرًا، فهو حسبي عليه أتوكلُ وإليه وأُنيب.

المبحث الأول: التعريف بالصيغة

أولا :مفهوم الصيغة:

الصيغة لغة: الهيئة والشكل، قال ابن فارس:"الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ تَهْيِئَةٌ عَلَى شَيْءٍ عَلَى مِثَالٍ مُسْتَقِيمٍ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: صَاغَ الْحَلْيَ يَصُوغُهُ صَوْغًا، وَهَمَا صَوْغَانِ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى هَيْئَةِ الْآخَرِ"([1])، والصيغة مأخوذة من الصَّوْغ، الذي هو" مَصْدَرُ صاغَ الشيءَ يَصُوغُه صَوْغاً وصِياغةً وصُغْتُه أَصوغُه صِياغةً وصِيغةً وصَيْغُوغةً"([2]).

الصيغة اصطلاحًا: الصيغة عند **القدماء** " هَيْئَتُها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه"([3])، وقيل أيضًا: "هِيَ الْهَيْئَة الْعَارِضَة للفظ بِاعْتِبَار الحركات والسكنات وَتَقْدِيم بعض الْحُرُوف على بعض، وَهِي صُورَة الْكَلِمَة والحروف مادتها"([4]).

أما عند **المعاصرين** والدارسين؛ فهي القوالب التي تصاغ الكلمات على قياسها وتسمى بالصيغ الصرفية، وقد تعتبر الصيغ الصرفية أو القوالب مبنى فرعيًا على مبنى التقسيم اسمًا كان أو صفة أو فعلا([5])، إذًا "الصيغ الصرفية هي قوالب استنبطها الصرفيون، ليصبوا فيها المادة اللغوية التي يعبرون بها عما يجول في أفكارهم من معان محدودة"([6]).

ثانيًا : بناء صيغة اسْتَفْعَلَ:

هـذا البنـاء تلحقـه السـين أولا، والتـاء ثانيـة، وتكـون السـين سـاكنة فتلزمهـا ألـف الوصـل، ويكـون الفعـل علـى (اسْـتَفْعَلَ) وأصـل البنـاء (فعـل)، حيـث زيـد عليـه الألـف والسـين والتـاء، فصـيغة (اسْـتَفْعَلَ) مـن صـيغ الأفعـال المزيـدة، وهـذا البنـاء يـأتي لمعـان كثيـرة ذكرهـا الصـرفيون وأغلبهـا الطلـب(٧)، قـال ابـن سـيده :" قَـالَ أَبُـو عَلـيّ: اعْلَـم أَن أَصـل اسـتفعَلْت الشـيءَ فِـي معنـى طلبتـه واسـتدعيته وَهُـوَ الْأَكْثَـر وَمَـا خـرج عَـن هَـذَا فَهُـوَ يحفـظ وَلَـيْسَ بِالْبَابِ" (٨).

وتتكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) من مقطعين طويلين مقفلين ومقطعين قصيرين مفتوحين:

فَعَلَ ⬅ اسْتَفْعَلَ

ص ح + ص ح+ ص ح ⬅ ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

إذًا فالزيادة التي تدخل على الفعل المجرد كالسين والتاء وغير ذلك من الزيادات تحوّل الفعل المجرد إلى الفعل المزيد، عندئذ لا بد لها من معنى جديد تأسسه، وأما ما ذهب إليه النحويون بأن استفعل بمعنى فعل هذا الرأي ليس بدقيق؛ "لأن زيادة عدد من الأحرف عليه فلا بدَّ من أن يتضمّن معنى أبلغ وأكثر مما تضمنه الفعل المجرد"(٩).

ثالثًا: معاني صيغة اسْتَفْعَلَ عند النحاة والصرفيين

جاءت صيغة (اسْتَفْعَلَ) عند النحاة والصرفيين بمعان عدة، وهي كالآتي:

١- الإصابة: هذا المعنى هو المعنى الأول الذي ذكره سيبويه لاستفعل، بقوله:" استجدته؛أي: أصبته جيدًا، واستكرمته؛ أي: أصبته كريمًا، واستعظمته؛ أي: أصبته عظيمًا، واستسمنته؛ أي: أصبته سمينًا"(١٠).

٢- الطلب: والأصل في صيغة (اسْتَفْعَلَ) أن تأتي للطلب، وهذا ما أكده الصرفيون، قال سيبويه:" استعطيت؛ أي: طلبت العطية، واستعتبته؛ أي: طلبت إليه العتبى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت، أي: طلبت إليه أن يخبرني؟ ومثله: استثرته"(١١).

٣- التحوُّلُ من حال إلى حال: نحو: استَوَقَ الجَمَلُ واستَتَيَستِ الشَّاةُ (١٢).

٤- بمعنى (أَفْعَلَ): استفعل وأفعل بمعنى واحد، قال سيبويه:" واستخلف لأهله، كما تقول: أخلف لأهله، المعنى واحد" (١٣).

٥- بمعنى (فَعَلَ) المجرد، نحو: قرّ في مكانه واستقرّ، المعنى واحد (١٤).

٦- بمعنى (تَفَعَّلَ)، نحو: تَعَظَّمَ واستَعظَمَ وتكبَّرَ واستكبَرَ(١٥).

٧- بمعنى الإغناء عن المجرد، نحو: استحيا واستأثر(١٦).

٨- اختصار حكاية الشيء، نحو :استرجع (١٧).

المبحث الثاني: دلالات الأفعال الواردة على صيغة اسْتَفْعَلَ:

اسْتَفْعَلَ بمعنى الطلب:

ورد الفعل (اسْتَخْبِرِي) بصيغة الأمر على زنة (استفعلي) بمعنى الطلب، للدلالة على السؤال في قول الأعشى:

وَاسْـــتَخْبِرِي قَافِـــلَ الرُّكْبَـــانِ وَانْتَظِـــرِي أَوْبَ المُسَـــافِرِ إِنْ رَيْثـــاً وَإِنْ سَـــرَعَا (١٨).

الخَبَر في اللغةُ: النَّبَأُ، ذكر الخليل:" خبر: أَخْبَرْتُه وخَبَّرْتُه، والخَبَرُ: النَّبَأُ، ويجْمَعُ على أخبار، والخبيرُ: العالِمُ بالأمر"(١٩)؛أي: قد تكون بمعنى العلم بالشيء ومنه خَبُرْتُ بِالْأَمر _ أَي: عَلِمْتُه قال تعالى: ((الرَّحمَنُ فَاسأَل بِهِ خَبِيرًا)) [سورة الفُرقان: ٥٩]؛ أَي: سَلْ عَنهُ خَبِيرًا عَالِمًا تُخْبَرْ(٢٠)، أما الاستِخْبارُ في اللغة: هو السؤالُ عن الخَبَر(٢١) وقال ابن فارس:"الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ الْعِلْمُ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى لِينٍ وَرَخَاوَةٍ وَغُزْرٍ، فَالْأَوَّلُ الْخُبْرُ: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ. تَقُولُ: لِي بِفُلَانٍ خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيرُ، أَيِ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، قال تعالى: ((وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)) [سورة فاطر: ١٤]، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْخَبْرَاءُ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ" (٢٢).

معنى البيت: وأسالي عني من يعود من الركبان، وانتظري أوبتي بعيدًا أو قريبًا، فالشاعر يقول لابنته ماضيًا فيما كان فيه من نصحها وتهدئة روعها(٢٣)، فأنشدَ قائلاً:

كـــوني كَـــذِي حاجَـــةٍ فِـــي أَهْلِـــهِ غَلِـــقٍ تبغِـــي حَبِيبًـــا لَدَيْـــه الهَـــمُّ قَـــدْ كَتَعَـــا
وَاسْـــتَخْبِرِي قَافِـــلَ الرُّكْبَـــانِ وَانْتَظِـــرِي أَوْبَ المُسَـــافِرِ إِنْ رَيْثـــاً وَإِنْ سَـــرَعَا

كُــونِي كَمِثْــلِ الّتــي إذ غَــابَ وَافِــدُهَا أَهْــدَتْ لَــهُ مِــنْ بَعِيــدٍ نَظْــرَةً جَزِعَــا
ولاتَكُــونِي كَمَــنْ لاَ يَرْتَجِــي أَحَــدًا لِــذِي اغْتِــرَابٍ وَلاَ يَرْجُــو لَــهُ رِجَعَــا

فالأعشى يخاطب ابنته مشيرًا إلى قصة زرقاء اليمامة وهو يردد ويقولُ لابنته: كوني مثل اليمامة عندما غاب عنها أخوها وفي حينها رحل يلتمس عون حسّان، فظلتْ تترقب عودته في شوقٍ وأمل، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق، ولا تكوني متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر(٢٤)، علمًا بأن الأعشى قد ثقّفَ وعلّمَ ابنته حتى بلغت استحقاق التحكيم والاختيار لجيِّدِ الكلام، فهذه الأبيات تبين فراق الأب وما يتركه من وجع وحزن، والشاعر يعظُ ابنته ويشير إليها طالبًا منها بأن تكون كاليمامة وهي تنتظرهُ بشوق وأمل بعيدة عن التشاؤم.

واستعمل الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) خيرَ استعمالٍ؛ فقد جاءت حاملة معنى الطلب، قال سيبويه:" استعطيت؛ أي: طلبت العطية، واستعتبته ؛أي: طلبت إليه العتبى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت؛ أي: طلبت إليه أن يخبرني؟ ومثله: استثرته"(٢٥)، ودلالة الفعل بحسب هذا المعنى السؤال؛أي: طلب منها السؤال واستخبري؛أي:اسألي يا ابنتي عني من يعود من الركبان وانتظريني ولاتكوني متشائمة كالذي لا يرجو عودة المسافر، فهو يطلب منها أن تسأل عن قدومه الركبان وهذه صورة للحب الممزوج بالخوف والوجع والحزن على فراق الأب وما يتركه لابنته كيف لا وهو رمز التضحية والعطاء في الحياة وما يرسخه للأولاد من القيم والعادات والأخلاق الكريمة والأثر الجميل، والاستخبار هو طلب الْخَبَر فَقَط، وبينما السُّؤَال يكون طلب الْخَبَر والْأَمر وَالنَّهْي وَهُوَ أَن يسال السَّائِل غَيره أَن يَأْمُرهُ بالشي أَو ينهاه عَنهُ، وَالسُّؤَال وَالْأَمر سَوَاء فِي الصِّيغَة وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ فِي الرُّتْبَة، فالسؤال من الْأَدْنَى فِي الرُّتْبَة، وَالْأَمر من الأرفع فِيهَا (٢٦)، وقد تتضمن الصيغة معنى آخر هو بمعنى تفعّل؛أي: تخبّرتُ الخبر واستخبرتُه بمعنى واحد، واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره، كتخبره؛ لأن الاسْتِخْبارُ والتَّخَبُّرُ السؤال عن الخَبَر (٢٧)؛ فالأعشى يطلب من ابنته أن تكون كاليمامة في صبرها وشوقها عندما غاب عنها أخوها،

وهي كلها شوق وأمل بعيدة عن التشاؤم، فقد توافق ذلك مع ما تمنحه صيغة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (تفعّل) الدالة على طول التأمل والتدبر، وأضف إلى ذلك مجيئها بصيغة الأمر، والأمر هو" طلب الفعل على جهة الاستعلاء" (٢٨)، ليضفي على ابنته طابع الصبر، مستعملا في الوقت نفسه أسلوب التكرار فقد كرر (إنْ) الشرطية مرتين فقد أضفى بذلك طابع الحزن والوجع على ابنته من فراق رمز العطاء الأب.

اسْتَفْعَلَ بمعنى افْتَعَلَ:

ورد الفعل (يُسْتَسْقَى) بصيغة المضارع على زنة (يُسْتَفعل) بمعنى افتعل، للدلالة على السؤال في قول الأعشى:

أَغَــرٌّ أَبْلَــجُ يُسْتَسْــقَى الغَمَــامُ بِــهِ لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعَا (٢٩)

الاسِتقاءُ في اللغة : الأخذ من النهر والبئر، واسقَيْنا فلاناً نهراً أي جعلناه له سُقْيا، وسَقَى وأسْقَى لغتان، والسِّقْي:ما يكون في نفافيخ بيض في شحم البطن، وسَقىَ يَسْقي سَقْياً (٣٠)، وقال ابن فارس:" السِّينُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ وَمَا أَشْبَهَهُ، تَقُولُ: سَقَيْتُهُ بِيَدِي أَسْقِيهِ سَقْيًا، وَأَسْقَيْتُهُ، إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سِقْيًا، وَالسُّقْيُ: الْمَصْدَرُ، وَكَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ، أَيْ حَظُّهَا مِنَ الشُّرْبِ" (٣١).

وذكر الراغب أن "السقي والسقيا أن يطعيه ما يشرب، والاسقاء أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالاسقاء أبلغ من السقى لأن الاسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب...، وأما الاستسقاء هو طلب السقي أو الاسقاء" (٣٢).

معنى البيت: أبلج من البلجة وهي نقاوة ما بين الحاجبين استسقى طلب السقيا، أي: أن الناس يسألون المطر ببركته والأعشى يريدُ أنْ يقولَ: إن هوذة بن علي الحنفي مبارك ميمون، بوجهه الصبيح يُسْتَمْطَرُ الغمام؛ عاقل حليم، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها(٣٣) والشاعرُ يريدُ أنْ يعليَ من شأن ممدوحه بأنه مبارك ميمون بوجهه الصبيح، والناس يسألون

المطر ببركته دلالة على منزلته العالية بين قومه والأمم الأخرى، والشاعر وصف ممدوحه بالصفات الحميدة ليرفع من مقامه.

ووظّف شاعرنا صيغة (اسْتَفْعَلَ) في هذا البيت خيرَ توظيفٍ؛ إذ جاءت حاملة أكثر من معنى الأول: الطلب، وهذا ما ذهب إليه ابنُ جني في الخصائص: "أنهم جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب، نحو: استسقى واستطعم واستوهب واستمنح"(٣٤)، والثاني: بمعنى افتعل، استقى لهم واستسقى لهم المعنى واحد (٣٥)، كما أكدّ ذلك هاشم طه شلاش:أن استسقى بمعنى استقى؛أي: استفعل بمعنى افتعل(٣٦)، ويبدو لي أن استفعل هنا للطلب؛ لأن الاستسقاء هو طلب السقيا، كالاستغفار طلب المغفرة، والاستعانة طلب المعونة، فهم يطلبون ويسألون المطر ببركته، فمعنى الطلب أقرب والله أعلم، ناهيك عن التجدد الفعلي بالفعل المضارع (يستسقى) وكأنه مصاحب لممدوحه وهذ الشيء دلالة على أفعاله الحميدة، وكأنها تتجدد تارة تلو الأخرى؛ لأنه حليم وعاقل ومبارك، ولو قيس عقله إلى عقول الناس لتقدم عليهم، وكانوا الشعراء آنذاك يعتقدون بأن هناك قوى روحية وقدرات سحرية على استنزال المطر بخاصة في مدح الملوك والكهان فكانوا يستسقون بالأفراد وهذه الظاهرة كانت منتشرة في الشعر الجاهلي آنذاك.

اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ:

ورد الفعل (اسْتُخْرِجَ) بصيغة الماضي على زنة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (أَفْعَلَ)، للدلالة على الخروج في قول الأعشى:

كعَلِيقَةِ المَرْجَانِ لَمّا اسْتُخْرِجَتْ مِنْ ذَاتِ مَوْجٍ، جَمّةٍ أهْوالُها (٣٧)

الخُرُوجُ في اللغة: هو نقيض الدُّخول، خرج يَخْرُج خُرُوجًا فهو خارجٌ (٣٨)، وقال ابن فارس:"الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ، وَقَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، إِلَّا أَنَّا سَلَكْنَا الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ. فَالْأَوَّلُ: النَّفَاذُ عَنِ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: اخْتِلَافُ لَوْنَيْنِ"(٣٩).

معنى البيت: الشاعر يتحدث عن صاحبته قتيلة، فقد كانت كاللؤلؤ من شدة جمالها، "والمرجان:الدّرة، وقيل: صغار اللؤلؤ" (٤٠)، وهذا البيت ينحدر من القصيدة التي قالها في مدح مِسمع بن حَجْدَر بن ضُبيعةَ الشَّيباني، وقد وجدناه في أغلب الأحيان يذكرُ قصيدةً من ثم يتجه إلى صاحبته، فيذكرُ كيف كانت تفوق أقرانها بحسنها ورقتها؟.

وأورد الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) في هذا البيت حاملة معنى (أفْعَلَ)، قال سيبويه:" واستخلف لأهله، كما تقول: أخلف لأهله، المعنى واحد" (٤١)، وذكر هاشم طه شلاش قد تأتي (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (أفْعَلَ) ومن أمثلة ذلك استخرج وأخرج، واستخلف وأخلف، وأيقن واستيقن؛ أي: استفعل وأفعل بمعنى واحد (٤٢)، ومن هنا تبين بأن اسْتَفْعَلَ تأتي بمعنى (أفْعَلَ)، فقد أخرجتْ واستخرجتْ من ذات موج، فهي هيفاء ضامرة البطن والخصر وحسنة الخُلُقِ والشاعر يُثني على صاحبته، فضلاً عن ورودها بصيغة الماضي ليدلَّ على تحقق الفعل وتأكده بمنزلتها الرفيعة وحسن جمالها، مشبهًا بذلك صاحبته بصغار اللؤلؤ ليرفع من قدرها من بين أقرانها بقوله: كعَلِيقةِ المَرْجَانِ، وبهذا قد تميّزَ نص الأعشى عن نصوص الشعراء الآخرين بتنوع قرائنه وحسن استعماله للأساليب، ناهيك عن السياق الذي أضفى لنا دلالات متعددة ومختلفة من خلال ترابط ألفاظه.

اسْتَفْعَلَ بمعنى أفْعَلَ:

ورد الفعل (اسْتَوْقَدَ) بصيغة الماضي على زنة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (أفْعَلَ)، للدلالة على الالْتِهَاب في قول الأعشى:

فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الحَصَى ... تَذَكَّرَ أَدْنَى الشِّرْبِ لِلْمُتَبَرِّمِ (٤٣)

الوقود في اللغة: الحطب؛ أي: ما توقد به النار، ويقال: وقَدْتُ النار وقُوداً ووَقْداً، وقِدَةً، ووَقَداً، ووَقَداناً، أي توَقَّدَتْ، وأوْقَدْتُها أنا، واسْتَوْقَدْتُها والصحيح الوُقود، والوَقدُ: ما ترى من لهبها لأنه

اسم، وقوله تعالى: ((وَأُولَئِكَ هُم وَقُودُ النَّارِ)) [سورة آل عمران:١٠]؛ أي: حطبها، والمَوقِدُ والمُسْتَوْقَدُ: موضع النار (٤٤).

وقال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ نَارٍ، وَقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ وَاتَّقَدَتْ وَتَوَقَّدَتْ، وَأَوْقَدْتُهَا أَنَا، وَالْوَقُودُ: الْحَطَبُ، وَالْوُقُودُ: فِعْلُ النَّارِ إِذَا وَقَدَتْ، وَالْوَقَدُ: نَفْسُ النَّارِ، وَوَقْدَةُ الصَّيْفِ: أَشَدُّهُ حَرًّا" (٤٥).

معنى البيت: ولم يزالا يتباريان ألوانا ويعدوان ضروبا، حتى ارتفعتِ الشمسُ والتهب الحصى، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده(٤٦)، فالأعشى يصف الحمار الوحشي وشدة لوعته إلى شرب الماء عندما ارتفعتِ الشمسُ والتهب الحصى، وهذه ذروة الأزمة التي يمرُّ بها الحمار الوحشي، وهو التفتيش عن موارد الماء وما يسبق ذلك من الحذر والاستعداد والتأكد من سلامة الطريق، وهي أعقد اللحظات، وأكثرها توجسًا؛ لأنها رحلة الحياة والموت جميعًا، وكثيرًا ما يلتقي البقاء والفناء على منابع الماء، واللافت في هذا البيت الذي يسوقه إلينا الأعشى في غاية الاختصار، فما إن عطش الحمار يتوجه مباشرة إلى موارد الماء، دون التحرز والخوف قبل الانطلاق إلى الماء(٤٧).

واستعمل الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) بصيغة الماضي خيرَ استعمال؛ إذ جاءت حاملة معنى (أفْعَلَ)؛ أي: استوقد بمعنى أوقد، وليبيّن لنا سرعة الحمار الوحشي وما يدفعه إلى التعجل في الورود دون تحوط، ولهذا الحمار شأن عجيب في دفعه إلى مورد الماء، وهو ينتقي أدنى الموارد إليه، فالذي يرمي إليه الشاعر من خلال سلوك الحمار في أثناء الورود ما يجلي لنا عن نفسية الأعشى وآماله، فمورد الماء في الحقيقة رمز للصلح الذي يسعى إليه الأعشى، فنحن نعلم أن الخلاف الناشب بين الأعشى وأقاربه قد أهمه وأحزنه كثيرًا، وهو يرنو إلى المصالحة ويرجوها؛ ولذا رأينا الحمار الذي يجسد مشاعر الأعشى يقصد إلى المورد قصدًا مباشرًا سريعًا، فلا يتمهل ولا يستشرف المكان قبل الانطلاق من سفح الجبل، وهذا السلوك يعبر عن حرارة عطش الحمار

وشدة توقه إلى الماء بسبب أنه قد (علته الشمس) حتى (استوقد الحصى) ، فالمعنى الصرفي وافق المعنى الذي يسعى إليه الشاعر بأنه يعاني من شمس العداوة التي أرمضتْه كما أرمضتْ شمس الطبيعة الحمار فاهتاجت حاجته إلى الماء كما اهتاجت حاجة الأعشى إلى الصلح، ولذا قصد الحمار أدنى المشارب لحل أزمته، وهو الأمر الذي كلاً منهما يفتش عن أقرب المخارج لحل أزمته، فكان قصد الحمار لمشرب قريب إيماء لرغبة الأعشى في صلح قريب العاجل (٤٨)، ولكي يطفئ النار التي أشعلها الوشاة بينه وبين أقاربه، فهو يلقي مسؤولية الخلاف القائم بينه وبين أقاربه على الوشاة، فهم سبب العداوة، فأنشد قائلا:

وَمَـــا زَالَ إِهْـــدَاءُ الهَـــوَاجِرِ بَيْنَنَـــا وَتَرْقِيـــــقُ أَقْـــوَامٍ لَحِـــيْنٍ وَمَـــأْثَمِ

وَأَمْـــرُ السَّـــفِي حَتَّـــى الْتَقَيْنَـــا غُدَيَّـــةً كِلاَنَـــا يُحَـــامِي عَـــنْ ذِمَـــارٍ وَيَحْتَمِـــي (٤٩)

اسْتَفْعَلَ بمعنى فَعَلَ:

ورد الفعل (استقَرَّ) بصيغة الماضي على زنة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد، للدلالة على التمكن في قول الأعشى:

أســـــائِلُها أيْـــــنَ سُـــــكَّانُها؟ وأَيْـــنَ اســـتقَرَّ بِهَـــا المُنْتَهَـــى؟ (٥٠)

القُرُّ في اللغة : "البرد، جاء في العين: القُرّ البرد وليلة قَرَّةٌ ويومٌ قَرٌّ وطعام قارٌّ.... والقَرارُ: المستقر من الأرض، وأقرَرتُه في مَقَرِّه ليَقَرَّ، وفلان قَارٌّ؛ أي: ساكن، وما يَتَقارُّ في مكانه وَيَقُرّ أي ما يَسْتَقِرّ، والإِقْرار: الاعتِرافُ بالشيء" (٥١).

وقال ابن فارس:"الْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى بَرْدٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَمَكُّنٍ، فَالْأَوَّلُ الْقُرُّ، وَهُوَ الْبَرْدُ، وَيَوْمٌ قَارٌّ وَقَرٌّ.... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ التَّمَكُّنُ، يُقَالُ قَرَّ وَاسْتَقَرّ، وَالْقُرُّ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ" (٥٢).

وذكر الراغب في المفردات "بأن القرّ هو الثبات والسكون، قَرَّ في مكانه يَقِرُّ قَرَاراً، إذا ثبت ثبوتًا جامدًا، وأصله من القُرِّ، وهو البرد، وهو يقتضي السّكون، والحرّ يقتضي الحركة" (٥٣).

معنى البيت: الشاعر يتحدث في هذا البيت عن الشباب وعن الذي حلَّ بالديار وكيف أقفرت ديارهم وأصابها الخراب؟ وقد كانت الديار قبل ذلك غنية بأهلها الذين زادوا من جمالها، فيرجع إلى نفسه متسائلاً أين ذهب سكانها؟ وإلى أين استقرّ بهم الحال؟ وما الذي فعلتْ بهم الأيام، وفراق الأنيس وطول البلى قد غير معالم هذه الديار.

وأورد الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) في هذا البيت حاملة معنى الفعل المجرد ([٥٤])؛ أي: استقرَّ بمعنى قرَّ، وهذا القول فيه وجهة نظر؛ لأن الفعل المزيد يدلُّ على ما يدلُّ عليه المجرد وزيادة، فهو لا يعلم إلى أين استقرَّ بهم الحال، وبأي أرض مكثوا، مستعملاً أسلوب التكرار باسم الاستفهام (أين) فقد كررها مرتين في هذا البيت؛ ليضفي طابع الحزن والألم الذي حلَّ به، لفراق الأحبة ومعانقة الخلان بعد الخراب والدمار الذي غيّر معالم الديار، كما يستهدف الأعشى ومن خلال تساؤله توجيه نظر صاحبته الذي يحاول أن يصل إليها وبأي طريقة كانت، فهي تعني له كل شيء، وقد يقصد نفسه إلى حقيقة بأن الذي حلّ بهذه الديار كان سببًا في تغير معالمها ورحيل أهلها عنها، فالاستفهام يحمل دلالات أعمق من هذا بكثير، فقد أجاد الشاعر في حديثه عن الشباب وما حلّ بهم .

اسْتَفْعَلَ بمعنى تَفَعَّلَ:

ورد الفعل (استأخرْ) بصيغة الأمر على زنة (اسْتَفْعَل) بمعنى تَفَعّلَ، للدلالة على الفعل في قول الأعشى:

عَلَــى غَيْــرِ ذَنْــبٍ غَيْــرَ أَنَّ عَــدَاوَةً طَمَــتْ بِــكَ فَاسْــتَأْخِرْ لَهــا أَوْتَقَــدَّم ([٥٥])

الأَخرُ في اللغةُ : ضد القُدُم، قال ابن فارس:"الْهَمْزَةُ وَالْخَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ تَرْجِعُ فُرُوعُهُ، وَهُوَ خِلَافُ التَّقَدُّمِ... ، تَقُولُ مَضَى قُدُمًا وَتَأَخَّرَ أُخُرًا" ([٥٦])، والتأخر: ضد التَّقَدُّم، وَقد تَأَخّر عَنهُ تأخرًا، وتأخّرة وَاحِدَة...، واستأخَر، كتأخر ([٥٧])، وَفِي التَّنْزِيل : ((فإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأَخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَستَقدِمُونَ)) [سورة الأعراف:٣٤].

وكذلك ذكر الأصفهاني بأن التأخير مقابل للتقديم ([٥٨]) قال تعالى: ((يُنَبَّؤُا الإنسَانُ يَومَئذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ)) [سورة القيامة:١٣]

معنى البيت: يتحدث الأعشى في هذا النّص عن عمير ويعدّ عميرًا من أكثر الناس عداوة له، فيقول: لا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارتْ في نفسك واستخفتك، فافعلْ ما بدا لك، واجهدْ جهدك، فإني أعرف كيف أداوي كل غويٍّ إذا حدّثتْه نفسُه بي، فإنني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها([٥٩])، فالعداوة التي ترمي إليها، وإن كان لك القدرة بها؛ فافعلْ ما بوسعك فيها، فسوف تتلقى مني شيئًا لا يزول أثره، فأنا لا ذنب لي فيما ترمي إليه، فأنت تسمع كلام الفاسدين، وهولاء لا يريدون إلا الدمار والخراب بيننا، فابتعد عنهم وإلا فأنا أفهم وأعرف كيف أدواي كلّ من توسوس له نفسه بي، وما له مني إلا الهلاك.

واستعمل الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) في هذا البيت بطريقة بليغة، فجاءت حاملة معنى تَفَعّلَ؛أي: اسْتأْخَرَ، مثل تأَخَّر([٦٠])، والدلالة بحسب هذا المعنى التأمل والتدبر، فكأنه يريدُ أن يقول له: تأمّلْ وتدبّرْ فيما تنوي فعله، فقد تنفرط عليك عواقب ما تنوي فعله، والأمرُ حينئذ متروك لك، فتأمل كثيرًا، وابتعد عن الفاسدين وما يسعون إليه، فأنا لا ذنب لي في العداوة التي تنوي أثارتها، والأمر يحتاج إلى تفكيرٍ طويل، فهو ليس بالأمر السهل؛ ولذا جاءت استفعل بمعنى تفعّل الدالة على إطالة التفكير، وقد تتضمن الصيغة معنى آخر هو الاستغناء عن المجرد؛أي: الفعل المزيد يدلُّ على غير ما يدلُّ عليه المجرد، فالأَخرُ هُوَ خِلَافُ التَّقَدُّمِ بينما الفعل(استأخر) في هذا النص يدلُّ على فعل الشيء فقد أغنى عن المجرد، ولذلك تكون الدلالة بحسب هذا المعنى الفعل، فافعلْ ما بدا لك، واجهدْ جهدك إن كنت قادرًا على ذلك، مستعملا في الوقت نفسه أسلوب التكرار بـ (غير) فقد كررها مرتين ليضفي على خصمه طابع الانحصار والتخبط في فعل الأشياء.

اسْتَفْعَلَ للصيرورة:

ورد الفعل (تستعيد) بصيغة المضارع على زنة تَسْتَفْعِل بمعنى الصيرورة، للدلالة على الرجوع في قول الأعشى:

كَـــأَنَّ سُـــلاَفَةً بِنِطـــافِ مُـــزْنٍ وعُـــودِ الزَّنْجَبِيلَـــةِ تَسْـــتَعِيدُ (٦١)

العَوْدُ في اللغة:الرجوع، قال الخليل: العودُ: "تثنيةُ الأمرِ عَوْداً بَعْدَ بَدْءٍ، بدأ ثم عاد"(٦٢)، والعَوْد: هو مصدر عَاد يعود عَوْداً، أَي رَجَعَ، وَمِنْه قَوْلهم: رَجَعَ فلانٌ عَوْدَه على بَدْئه (٦٣)، وله أصلانِ صحيحانِ، قال ابن فارس :"الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَثْنِيَةٍ فِي الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ الْخَشَبِ" (٦٤).

أما العَوْدَةُ تكون مرّة واحدة، كما يقول: ملك الموت لأهل الميّت: إنّ لي فيكم عَوْدة ثمّ عَوْدة حتّى لا يبقى منكم أحد، والعادةُ: الدُّرْبة في الشيء، وهو أن يتمادى في الأمر حتّى يصيرَ له سجيّة. ويقال للرَّجُل المواظب في الأمر: مُعاوِد (٦٥)، كما ذكر الراغب أيضا: بأن "الْعَوْد: الرّجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إمّا انصرافا بالذات، أو بالقول والعزيمة، قال تعالى: ((رَبَّنَا أَخرِجنَا مِنهَا فَإِن عُدنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ)) (المؤمنون: ١٠٧) (٦٦).

معنى البيت: السلافة : ما سال من العنب قبل العصير، والمزن: السحاب الأبيض، نطاف: قطرات، فالأعشى يتحدث عن حلم يتمثل فيه صاحبته، فيصفها وصفًا جميلاً، فيُشبّه وجهها بالليف الأبيض لنقائه وصفائه، وأما عنقها فكأنه الفضة في لمعانه ونضارته، وهُنَّ سُود؛أي:غدائر الشَّعَر (٦٧)، فينشدُ قائلاً:

وَوَجْهًـــا كَالفِتـــاقِ وَمُســـبَكِرًّا عَلـــى مِثْـــلِ اللُّجَـــينِ وَهُـــنَّ سُـــود
وَتَبْسِـــمُ عَـــنْ مَهًـــا شَـــبِمٍ غَـــرِيٍّ إِذا يُعْطَـــى المُقَبِّـــلَ يَسْتَزِيـــدُ
كَـــأَنَّ سُـــلاَفَةً بِنِطـــافِ مُـــزْنٍ وعُـــودِ الزَّنْجَبِيلَـــةِ تَسْتَعِيـــدُ
فَبِـــتُّ بِلَيْلَـــةٍ لا نَـــوْمَ فِيهـــا أُكَابِـــدُها وأَصْحَـــابِي هُجُـــودُ
كَـــأَنَّ نُجومَهـــا رُبِطَـــت بِصَـــخرٍ وَأَمـــراسٍ تَـــدورُ وَتَستَرِيـــدُ

ووظّف الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) بأبهى استعمالاتها (الصيرورة) ؛أي: صار عادة لها هذه الصفات من حيث شدة جمالها وحسن قوامها، فهي كالسلافة بنطاف مزن، وهذا قمة في التصوير البياني، كما تضمنت الصيغة معنى آخر وهو الطلب، قال الجوهري:"استعدته الشئ

فأعادَهُ، إذا سألته أن يفعله"([٦٨])، فكأن الشاعر يريد أن يقول: كأنها سلافة في ذلك السحاب الأبيض وعود الزنجبيلة تستعيده تارة بعد أخرى، وكأنها تسأله، فالشاعر في حلمه أضفى على صاحبته ليرفعها على أقرانها موردًا ألفاظًا تدلُّ على ذلك، فقد كانت العرب آنذاك تَصِف الزَّنْجَبيل بالطّيب، وَهُوَ مُسْتطاب عِنْدهم جدًا، فتارة يشبهون طعم ريق المرأة به، وقرات السحاب الأبيض، والنجوم المترابطة، مكررًا في الوقت نفسه الصيغة المزيدة أكثر من ثلاث مرات وهي:(يَسْتَزِيدُ، تَسْتَعِيدُ، تَستَرِيدُ) ليدلّنا على أنْ المعنى بالمزيد أقوى وأبلغ من المجرد، وليضفي على صاحبته الزيادة والرجوع، والإعادة، والإرادة في جميع الأحوال، بالإضافة إلى دلالة التجدد الفعلي بنقاء وصفاء وجهها الأبيض، ولمعان عنقها وطول شعرها؛ لذا أورد جميع الأفعال بصيغة المضارع .

اسْتَفْعَلَ بمعنى الاتِّخَاذ:

ورد الفعل (استوطن) بصيغة الماضي على زنة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى الاتّخاذ، للدلالة على الإقامة في قول الأعشى:

بـــــادُوا فَخَلَّـــــوْا رُسُـــــومَ دَارٍ فاسْـــــتَوطَنَتْ بَعْـــــدَهُمْ نَـــــزَارُ ([٦٩]).

الوَطَنُ في اللغة: مَوْطِنُ الإنسان ومَحَلُّهُ، قال الخليل:" وأوطانُ الأغنام: مَرابضُها التي تأوي إليها، ويُقال: أَوْطَنَ فلانٌ أرضَ كذا؛ أي: اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَناً يُقِيمُ بها،... والمَوْطِنُ: كلّ مكان قام به الإنسانُ لأمرٍ، وواطنتُ فُلاناً على هذا الأمر، أي: جعلتما في أَنْفُسِكما أن تعملاه وتفعلاه، فإذا أردت وافَقْتُهُ قلتَ: واطَأْتُهُ، وتقول: وَطَّنْتُ نفسي على الأَمْر فتَوَطَنَتْ؛ أي: حملتها عليه فَذَلَّتْ" ([٧٠])، وأكد ذلك ابن فارس في المقاييس، فقال:" الْوَاوُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ: كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ، فَالْوَطَنُ: مَحَلُّ الْإِنْسَانِ" ([٧١]).

أما الاستيطان؛ فهو الإقامة في المكان، أقام في مكان ما، واتّخذه وطنًا له، قال الحميري:" استوطن الموضعَ: أي اتخذه وطناً" ([٧٢]).

معنى البيت : يتحدث الشاعر عن الأمم البائدة، والمدن العامرة، التي أصابها الخراب، ودار عليها الزمان، فينقل لنا أخبارهم وماذا حلّ بهم؟ مثل (عاد) و(ثمود) و(طسم) و(جديس)، وهذا يدلُّ على أن هذه الأخبار ظلت تتناقل جيلاً بعد جيلٍ، حتى وصلت إلى عصر الأعشى، قائلاً: ألم تروا إلى (إرم) و(عاد)، أفناهم تتابع الليل والنهار، فقد بادوا فلما اجتمع شملهم من جديد، لحقت بهم (ثمود) ، بشؤم أحمرهم (قدار)، فيتحدث عن تلك الأمم، ليبين لنا كيف تزدهر الأمم بالحضارة زمنًا، حتى تبلغ أجلها، فيهلكها الزمان بحوادثه (٧٣)، والشاعر على يقين بأن الدوام لله عزّ وجل، موردًا صيغة استفعل بالزمن الماضي حاملة معنى الاتّخاذ، فاستوطن الموضعَ؛ أي: اتخذه وطنًا له، وليخبر باتخاذ نزار بعدهم؛ أي:اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَنًا تُقِيمُ به، وهذا يدلُّ بأن لا شيءَ يدوم في هذه الدنيا، فكأنه يُذكّرُ، فيقولُ: انظروا إلى القبائل والأمم التي سبقتكم، فقد هلكوا ولم يبق منهم إلا رسوم الديار، فترى أمة تندثر وتستوطن وتقيم الأخرى بعدها، يا لها من تقلبات، مستعملاً في الوقت نفسه أغلب الأفعال بالزمن الماضي (بادُوا، فَخلَّوْا، فاسْتَوطَنَتْ) لتأكد الحدث وتحققه، ويبدو لي بأن الزيادة أفادت كذلك معنى المبالغة فاستوطن أبلغ من وطن، وأن الزيادة تنبئ بشدة تقلبات الزمن وما يفعله بالأمم؛ لذا الاستيطان أبلغ في السكن والإقامة من الوطن.

الإغناء عن المجرد:

ورد الفعل (اسْتَأْثَرَ) بصيغة الماضي على زنة (اسْتَفْعَلَ) بمعنى الإغناء عن المجرد، للدلالة على التخصيص في قول الأعشى:

اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالـعَدْلِ وَوَلَّى الملاَمَةَ الرَّجُلاَ (٧٤)

الأثر في اللغة : بقية الشيء، ذكر الخليل: " الأثر: بقيّة ما ترى من كُلّ شيء وما لا يُرَى بعد ما يُبْقي عُلْقَةً" (٧٥)، وقال ابن فارس:"الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ، لَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ" (٧٦)، والأُثْرَةُ والمَأْثَرَةُ والمَأْثُرَةُ المَكْرُمَةُ المُتَوارَثَةُ وأَثَرَه أَكْرَمَه ورَجُلٌ أَثِيرٌ

مَكِينٌ مُكْرَمٌ والجَمْعُ أُثَراء والأُنْثَى أَثِيرَةٌ وآثَرَه عَلَيه فَضَّلَه، وأَثِرَ أَنْ يَفْعَلَ كَذا أَثَرًا وأَثَرَ وآثَرَ كُلِّه فَضَّلَ وقَدَّم واسْتَأْثَرَ بالشَّيْءِ على غَيْرِه خَصَّ به نَفْسَه (٧٧).

والاستئثار: التفرد بالشيء من دون غيره، وقولهم : استأثر انه بفلان كناية عن موته، تنبيه أنه ممن اصطفاه وتفرد تعالى به من دون الورى تشريفا له ، ورجل أثر يستأثر على أصحابه (٧٨).

معنى البيت: ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار، ثم خصَّ نفسه بالوفاء والعدل، وجعل اللوم على الناس (٧٩)، فالشاعر يتحدث عن القدر، وكيف خلق الله الخلق؟ ثم خصَّ نفسه عزّ وجل بالوفاء والعدل، فالشاعر ما انفك يعظ ويذّكر بعظمة الله بخلقه للخلق على ما أراده واختاره، وإن للناس في هذه الدنيا مقاما، وإن لنا عنها لمرتحلا، وإن الناس فيها لمسافرون يُمْهَلون إلى حين (٨٠).

بينما كان أغلب شعراء العصر الجاهلي آنذاك يذمون الدهر خاصة عند المصائب والنوائب؛ وقد ذكروه في أشعارهم(٨١)، ولكن الأعشى كان نافيًا ذلك، فقد كان قدريًّا، يرى أن للإنسان دخلًا في فعله، وأن له سلطانًا على نفسه، فالإنسان مسؤول عن فعله، ملام على ما يرتكبه من قبيح، فالله عادل، لا يجازي الإنسان إلا على فعله، ولو كان قد قدر كل شيء له (٨٢).

وأورد الشاعر صيغة (اسْتَفْعَلَ) في هذا البيت حاملة معنى الإغناء عن المجرد(٨٣)؛ لأن الاستغناء هو "ترك صيغة إلى أخرى؛ لغرض مفقود من الصيغة الأولى"(٨٤)، وذلك بان الله جلّ جلاله قد خصَّ نفسه بالوفاء والعدل والرحمة وهو غنيٌّ عن العالمين وما يفعلونه، فمن عمل عملاً صالحًا فله أجره عند الله تعالى فيتقبله قبولاً حسنًا ومن عمل عملاً سيئًا فيجازيه على عمله؛أي:أنه كامل العدل، قال تعالى: ((وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)) [سورة الكهف: ٤٩]، فقد توافق معنى البيت مع المعنى الصرفي من حيث ؛أنه استغنى بـ (استفعل) عن المجرد (فعل)، فالفعل (استأثر) يدلُّ على أنّ الله قد خصَّ نفسه واختار ما أراده، "واستأثر بالشيء: استبد به وانفرد، واستأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه" (٨٥)، بينما المجرد (أثر)

يدلُّ على بقية الشيء؛ فالمزيد يدلُّ على ما يدلُّ عليه المجرد وزيادة، ووردها بصيغة الماضي؛ ليدلَّ على تحقق الفعل وتأكده بخلق الله وقدرته على كل شيء، كما استعمل الشاعر صوت (اللام) ثمان مرات، ليضفي الملامة على الإنسان بأنه هو من ينحرف، فيُخطئ ويُصيب؛ وقد اطلق العلماء على صوت (اللام) بأنه صوتٌ منحرفٌ فقد يجري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام ([٨٦]).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة مع صيغة (استفعل) في ديوان الأعشى، وتتبعها في السياقات الشعرية المختلفة، وبيان ما لزيادة من أثر في المعنى، فضلا عن الإفادة من كتب المعاجم قديمها وحديثها، وكتب شرح الديوان، وكتب الصرف في إيضاح دلالاتها، نختم بجملة ما توصل إليه البحث من نتائج، وعلى النحو الآتي:

١- وردت صيغة (استفعل) في شعر الأعشى تسعًا وخمسين مرةً، وجاءت بصيغة الماضي في ثلاثٍ وثلاثينَ مرةً، وبصيغة المضارع في ثلاثٍ وعشرينَ مرةً، وبصيغة الأمر في ثلاثِ مراتٍ.

٢- قد أحسن الأعشى في إيراد الأفعال؛ فتارة يأتي بها ماضية، وتارة مضارعة، وتارة أخرى أمرية، وفي هذا دلالة على قوة أسلوبه، كيف لا وهو على دراية تامة في إيراد كلِّ فعل في سياقه الخاص به.

٣- وجدتُ فرقًا دقيقًا بين الفعل المجرد والفعل المزيد؛ لأن الغرض الرئيس من الزيادة هو تأسيس معنى جديد؛ فعلى سبيل المثال الفعل المزيد (اسْتَأْثَرَ) يدلُّ على التخصيص والتفرد بالشيء من دون غيره، بينما المجرد (أثَرَ) يدل على بقيّة ما ترى من كُلّ شيء وما لا يُرَى بعد ما يُبْقي عُلْقَةً.

٤- كذلك بيّن البحث أن زيادة (الهمزة والسين والتاء) على الفعل في أغلب الأحيان تفيد معنى الطلب، إلا أنها قد تفيد معانيَ صرفيةً أخرى، كالإصابة، والإغناء عن المجرد، وبمعنى أفعل وما إلى ذلك.

٥- أوضح البحث أن الزيادة أضافت دلالات متعددة للنّص، ومنحته مساحات تعبيرية واسعة.

الهوامش

[١] - مقاييس اللغة:٣/٣٢١.

[٢] - لسان العرب، لابن منظور:٨/٤٤٢.

[٣] - شرح شافية ابن الحاجب:١/٢.

[٤] - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي :٥٦٠.

[٥] - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان:١٣٣، وأقسام الكلام العربي من حيث االشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي:١٨٩-١٩٠.

[٦] - الصيغة الصرفية ودلالاتها على المستويين الصرفي والنحوي، صلاح محمد مصطفى (أطروحة دكتوراه):٢٠.

[٧] - ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة الكوفي:٣٦٠ .

[٨] - المخصص، لابن سيده المرسي:٤/٣١١ ، وينظر: دلالة (استفعل) على المبالغة في القرآن الكريم (بحث)، م. زهير محمد بن الأرناؤوطي:١.

[٩] - الدلالات السياقية للأفعال الواردة على صيغة تفعّل في القرآن الكريم (بحث)، أ. د حازم ذنون إسماعيل:١.

[١٠] - الكتاب :٤/ ٧٠ ، وينظر: الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور:١٣٢ .

[١١] - الكتاب:٤ /٧٠ ، وينظر: الممتع الكبير في التصريف:١٣٢.

[١٢] - ينظر: الكتاب:٤/٧١، والممتع الكبير في التصريف:١٣٢ .

[١٣] – الكتاب:٤/٧٠ .

[١٤] – ينظر: الكتاب :٤/٧٠ .

[١٥] – ينظر: الكتاب:٤/٧١ ، والممتع الكبير في التصريف :١٣٢ .

[١٦] – ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي:٣/٣٠٧ .

[١٧] – شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد الحملاوي:٣٥ .

[١٨] – الديوان، الرضواني:١/٢٨٢ .

[١٩] – العين:٤/٢٥٨ ، وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري :٧/١٥٧ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري:٢/٦٤١ .

[٢٠] – ينظر: تهذيب اللغة:٧/١٥٨ .

[٢١] – ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢/٦٤١ .

[٢٢] – مقاييس اللغة:٢/٢٣٩ .

[٢٣] – الديوان، محمد حسين:١٠٤ .

[٢٤] – الديوان ، محمد حسين:١٠٤ .

[٢٥] – الكتاب:٤/٧٠.

[٢٦] – ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري : ٣٧.

[٢٧] – ينظر: تهذيب اللغة:٧/١٥٨، ولسان العرب، لابن منظور:٤/٢٢٧ ، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي:١١/١٣٢.

[٢٨] – الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي:٢/١٢ .

[٢٩] – الديوان، الرضواني :١/٢٩٠ .

[٣٠] – العين:٥/١٩٠ .

[٣١] – مقاييس اللغة:٣/٨٤ .

[٣٢] – المفردات في غريب القرآن:٢٣٥– ٢٣٦ ، والكليات:١١٣ .

[٣٣] – ينظر: الديوان، محمد حسين: ١٠٧– ١٠٨.

[٣٤] – الخصائص، لابن جني:٢/١٥٥ .

[٣٥] – ينظر: المخصص:٤/٣١١ .

[٣٦] – ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها :١٤٣ .

[٣٧] – الديوان، الرضواني:٢/٣١٣ .

[٣٨] – العين:٤/١٥٨ ، وينظر:المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسي:٥/٣ ، ولسان العرب:٢/٢٤٩ .

[٣٩] – مقاييس اللغة:٢/١٧٥ .

[٤٠] – الديوان، الرضواني:٢/٣١٣ .

[٤١] – الكتاب:٤/٧٠ .

[٤٢] – ينظر:أوزان الأفعال ومعانيها:١٤٢ .

[٤٣] – الديوان، الرضواني:١/٣١٥ .

[٤٤] – ينظر: العين:٥/١٩٧ ، وتهذيب اللغة:٩/١٩٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢/٥٣٣، ولسان العرب:٣/٤٦٥ .

[٤٥] – مقاييس اللغة:٦/١٣٢ .

[٤٦] – الديوان، محمد حسين:١٢٠.

[٤٧] – ينظر: سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي دراسة في المضمون والنسيج الفني (أطروحة دكتوراه)، سعد عبد الرحمن العرفي:٤٨٦ .

[٤٨] – ينظر: سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي دراسة في المضمون والنسيج الفني (أطروحة دكتوراه) : ٤٨٧– ٤٨٨ .

[٤٩] – الديوان، الرضواني: ١/ ٣١٦ .

[٥٠] – الديوان، الرضواني:٣٣٨/٢ .

[٥١] – الخليل بن أحمد الفراهيدي:٢١/٥– ٢٢ .

[٥٢] – مقاييس اللغة :٧/٥ .

[٥٣] المفردات في غريب القرآن:٦٦٢ .

[٥٤] – ينظر: الكتاب:٧٠/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي:٣٩٩، وأوزان الأفعال ومعانيها:١٤٢ .

[٥٥] – الديوان: ٣١٧/١ .

[٥٦] – مقاييس اللغة:٧٠/١ .

[٥٧] – ينظر :المحكم والمحيط الأعظم:٢٣٤/٥– ٢٣٥ .

[٥٨] – المفردات في غريب القرآن:٦٩ .

[٥٩] – ينظر: الديوان، محمد حسين:١٢٢ .

[٦٠] – ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٥٧٦/٢ ، وتاج العروس من جواهر القاموس:٣٢/١٠ .

[٦١] – الديوان، الرضواني:٢٠٨/٢ .

[٦٢] – العين:٢١٧/٢.

[٦٣] – ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي:٦٦٦/٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٥١٣/٢ .

[٦٤] – مقاييس اللغة:١٨١/٤ .

[٦٥] – ينظر: العين:٢١٧/٢– ٢١٨ .

[٦٦] – المفردات في غريب القرآن:٥٩٣ .

[٦٧] – ينظر :الديوان، الرضواني:٢٠٨/٢ .

[٦٨] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٥١٤/٢ .

[٦٩] – الديوان، الرضواني:١٥٨/٢ .

[٧٠] – العين:٤٥٤/٧– ٤٥٥، وينظر: تهذيب اللغة:٢١/١٤ .

[٧١] – مقاييس اللغة:١٢٠/٦ .

[٧٢] – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى:٧٢١١/١١ .

[٧٣] – ينظر :الديوان، محمد حسين:٢٨٠ .

[٧٤] – الديوان:٩٠/٢ .

[٧٥] – العين:٢٣٦/٨ ، وينظر :المحكم والمحيط الأعظم:١٧٣/١٠ ، ولسان العرب:٥/٤ .

[٧٦] – مقاييس اللغة:٥٣/١ .

[٧٧] – المحكم والمحيط الأعظم: ١٧٥/١٠.

[٧٨] – ينظر: المفردات في غريب القرآن :٩ –١٠ .

[٧٩] – الديوان، محمد حسين:٢٣٢ .

[٨٠] – ينظر: الديوان، محمد حسين:٢٣٢ .

[٨١] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:١٧٢/١٦ .

[٨٢] – ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي:١٦٠/١١ .

[٨٣] – ينظر: همع الهوامع:٣٠٧/٣ .

[٨٤] – صيغة فاعل دراسة لغوية، فوزية سليمان محجوب (رسالة ماجستير):٢٣٤ .

[٨٥] – تاج العروس من جواهر القاموس:٢١/١٠ .

[٨٦] – ينظر: الكتاب:٤/٤٣٥ ، والمقتضب ، للمبرد:١/١٩٣ ، والأصول لابن السراج:٣/٤٠٣ .

المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب المطبوعة:

١- **أبنيــة الصــرف فــي كتــاب ســيبويه**، الـدكتورة خديجـة الحـديثي، ط١، منشـورات مكتبـة النهضـة، بغداد ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .

٢- **الإحكـام فـي أصـول الأحكـام**، أبـو الحسـن سـيد الـدين علـي بـن أبـي علـي بـن محمـد بـن سـالم الثعلبـي الآمـدي (ت ٦٣١هـ)، تحقيـق: عبـد الـرزاق عفيفـي، د.ط، المكتـب الإسـلامي، بيـروت– دمشـق– لبنـان ، د.ت.

٣- **أدب الكاتـب**، أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيـق: محمـد الـدالي، ط٤، مؤسسة الرسالة، ١٩٦٣ .

٤- **الأصــول فــي النحــو**، أبـو بكـر محمـد بـن السـري بـن سـهل النحـوي المعـروف بـابن السـراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، د.ط، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، د.ت.

٥- **أقسـام الكـلام العربـي مـن حيـث الشـكل والوظيفـة**، دكتـور فاضـل مصـطفى السـاقي، تقـديم: دكتـور تمام حسان، الطبعة العالية١٦، ١٧، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٦- **أوزان الأفعال ومعانيها**، هاشم طه شلاش، د. ط، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، ١٩٧١ .

٧- **تــاج العــروس مــن جــواهر القــاموس**، محمّـد بـن محمّـد بـن عبـد الـرزّاق الحسـيني، أبـو الفـيض، الملقّـب بمرتضـى، الزَّبيـدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيـق: مجموعـة مـن المحققـين، د. ط، دار الهدايـة، د. ت.

٨- **تهـذيب اللغـة**، محمـد بـن أحمـد بـن الأزهـري الهـروي، أبـو منصـور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيـق: محمـد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ٢٠٠١م.

٩- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م .

١٠- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٧م .

١١- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت .

١٢- **ديوانُ الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، د. ط، المطبعة النموذجية، الإسكندرية، ١٩٥٠ م .

١٣- **ديوانُ الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس بن جَنْدل، تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، ط١، وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارت البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة – قطر، ٢٠١٠ م .

١٤- **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، د. ط، مكتبة الرشد الرياض، د. ت.

١٥- **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة**، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، ومحمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، ومحمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، د.ط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٦- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: دكتور حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الإرياني ودكتور يوسف محمد عبد الله، ط١، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٧- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

١٨- **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار ومكتبة الهلال ، د. ت.

١٩- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، د. ط، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت.

٢٠- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢١- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د. ط، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ت .

٢٢- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ.

٢٣- **اللغة العربية معناها ومبناها**، دكتور تمام حسان، د.ط، دار الثقافة ١٩٩٤م.

٢٤- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٥- **المخصص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٢٦- **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ .

٢٧- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م .

٢٨- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٩- **المقتضب**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، عالم الكتب – بيروت، د.ت.

٣٠- **الممتع الكبير في التصريف**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

٣١- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د. ط، المكتبة التوفيقية ، مصر، د. ت.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح:

٣٢- **سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي دراسة في المضمون والنسيج الفني**، إعداد: سعد عبدالرحمن العرفي، بإشراف الدكتور :عبدالله ابراهيم الزهراني، قدمت هذه **الإطروحة** إلى كلية اللغة العربية /جامعة أم القرى / المملكة العربية السعودية،١٤٢٦.

٣٣- **الصيغة الصرفية ودلالاتها على المستويين الصرفي والنحوي**، إعداد:صلاح محمد مصطفى، بإشراف: الأستاذ الدكتور عبدالله عبد الفتاح درويش، قدمت هذه الأطروحة إلى عمادة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، د.ت.

٣٤- **صيغة فاعل دراسة لغوية**، إعداد: فوزية سليمان محجوب الحسيني، بإشراف الدكتور:عياد بن عيد الثبيتي، قدمت هذه **الرسالة** إلى كلية اللغة العربية / قسم الدراسات العليا العربية/ فرع اللغة/ جامعة أم القرى / المملكة العربية السعودية، لنيل درجة الماجستير في تخصص اللغة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

ثالثًا: البحوث:

٣٥- **الدلالات السياقية للأفعال الواردة على صيغة تفعّل في القرآن الكريم**، أ. د. حازم ذنون إسماعيل، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل.

٣٦- "**دلالة استفعل على المبالغة في القرآن الكريم**"، م. زهير محمد علي الأرناؤوطي، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشيد ، **مجلة الأستاذ**، عدد(٢٠٠)، لسنة ٢٠١٣ م.

Sources and References:

First: Printed Books:

1- The Structures of Morphology in Sibawayh's Book, Dr. Khadija Al-Hadithi, 1st edition, Nahda Library Publications, Baghdad 1385 AH –

1965 AD.

2- Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Abu al-Hasan Sayyid al-Din Ali ibn Abi Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Thalabi al-Amidi (d. 631 AH), edited by: Abdul Razzaq Afifi, reprint, Islamic Office, Beirut-Damascus-Lebanon, undated.

3- Adab al-Katib, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by: Muhammad al-Dali, 4th edition, Al-Risala Foundation, 1963.

4- Al-Usul fi al-Nahw, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi known as Ibn al-Siraj (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein al-Fatli, reprint, Al-Risala Foundation, Lebanon – Beirut, undated.

5- Sections of Arabic Speech in Terms of Form and Function, Dr. Fadel Mustafa al-Saqi, introduction by: Dr. Tamam Hassan, 16th and 17th high edition, Al-Khanji Library – Cairo 1397 AH – 1977 AD.

6- The Weights of Verbs and Their Meanings, Hashim Taha Shlash, reprint, Al-Adab Press, Najaf al-Ashraf, 1971.

7- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi (d. 1205 AH

7- Taj al-ʻAroos from the Jewels of the Dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of editors, unpublished edition, Dar al-Hidaya, undated.

8- Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Murab, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2001 AD.

9- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, unpublished edition, Dar Alam al-Kutub, Riyadh -

Kingdom of Saudi Arabia, 1423 AH - 2003 AD.

10- Jumhurat al-Lugha, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Durayd al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.

11- Al-Khasais, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), 4th edition, Egyptian General Book Organization, undated.

12- Diwan al-A'sha al-Kabir, Maymun ibn Qays, explained and commented by Dr. Muhammad Hussein, unpublished edition, Al-Matba'a al-Namudhajiyya, Alexandria, 1950 AD.

13- The Great Diwan of Al-A'sha, Maymun ibn Qays ibn Jandal, edited by Dr. Mahmoud Ibrahim Muhammad Al-Radwani, 1st edition, Ministry of Culture, Arts and Heritage, Department of Research and Cultural Studies, Doha - Qatar, 2010 AD.

14- The Fragrance of Knowledge in the Art of Morphology, Ahmad ibn Muhammad Al-Hamlawi (d. 1351 AH), edited by Nasrallah Abdulrahman Nasrallah, doctoral thesis, Al-Rushd Library Riyadh, undated.

15- Explanation of Ibn Al-Hajib's Shafiya with the Explanation of its Evidences by the Eminent Scholar Abdul Qadir Al-Baghdadi, author of Khizana Al-Adab, who died in 1093 AH, Muhammad ibn Al-Hasan Al-Radhi Al-Istrabadi, Najm Al-Din (died: 686 AH), edited, rare words standardized, and ambiguous parts explained by professors: Muhammad Nour Al-Hassan - lecturer in the Department of Arabic Language, Muhammad Al-Zafzaf - lecturer at the Faculty of Arabic Language, and

Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid - lecturer in the Department of Arabic Language, doctoral thesis, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut – Lebanon 1395 AH - 1975 AD.

16- The Sun of Sciences and the Remedy of the Speech of the Arabs from the Words, Nashwan ibn Saeed Al-Himyari Al-Yemeni (d. 573 AH), edited by Dr. Hussein ibn Abdullah Al-Omari, Mutahar ibn Ali Al-Iryani, and Dr. Yusuf Muhammad Abdullah, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1420 AH - 1999 AD.

17- Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail ibn Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abdul Ghafoor Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Lilmalayin - Beirut, 1407 AH - 1987 AD.

18- Al-'Ayn, Abu Abdul Rahman Al-Khal

19- Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed ibn Yahya ibn Mihran Al-Askari (d. 395 AH), edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, unpublished edition, Dar Al-Ilm wal-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo – Egypt, undated.

20- Al-Kitab, Amr ibn Uthman ibn Qanbar Al-Harthi by allegiance, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.

21- Al-Kulliyat: A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences, Ayoub ibn

Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, unpublished edition, Al-Risala Foundation – Beirut, undated.

22- Lisan Al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Afriki (d. 711 AH), 3rd edition, Dar Sader - Beirut, 1414 AH.

23- The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Dr. Tamam Hassan, unpublished edition, Dar Al-Thaqafa 1994 AD.

24- Al-Muhkam wal-Muheet Al-Azam, Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Saydah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1421 AH - 2000 AD.

25- Al-Mukhasas, Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Saydah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, 1st edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1417 AH - 1996 AD.

25- Al-Mukhtasar, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jaffal, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1417 AH / 1996 AD.

26- Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), Safwan Adnan al-Daoudi, 1st edition, Dar al-Qalam, Al-Dar al-Shamiyah - Damascus Beirut, 1412 AH.

27- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, Dr. Jawad Ali (d. 1408 AH), 4th

edition, Dar al-Saqi, 1422 AH / 2001 AD.

28- Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hasan (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, unpublished edition, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.

29- Al-Muqtadab, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, unpublished edition, Alam al-Kutub – Beirut, undated.

30- Al-Mumti' al-Kabir fi al-Tasrif, Ali ibn Mu'min ibn Muhammad, al-Hadrami al-Ishbili, Abu al-Hasan known as Ibn Asfur (

31- Ham' al-Hawami' in the Explanation of Jam' al-Jawami', Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Doctorate edition, Al-Tawfiqiya Library, Egypt, undated.

Second: Messages and Theses:

32- Animal Behavior in Pre-Islamic Poetry: A Study in Content and Artistic Texture, prepared by: Saad Abdulrahman Al-Arfi, supervised by Dr. Abdullah Ibrahim Al-Zahrani, this thesis was submitted to the College of Arabic Language / Umm Al-Qura University / Kingdom of Saudi Arabia, 1426 AH.

33- The Morphological Form and Its Meanings at the Morphological and Syntactic Levels, prepared by: Salah Mohamed Mustafa, supervised by: Professor Dr. Abdullah Abdel Fattah Darwish, this thesis was submitted to the Dean of the Faculty of Dar Al-Uloom – Cairo University, undated.

34- The Active Participle Form: A Linguistic Study, prepared by: Fawziya Suleiman Mahjoub Al-Husseini, supervised by Dr. Iyad bin Eid Al-Thubaiti, this thesis was submitted to the College of Arabic Language / Department of Arabic Graduate Studies / Language Branch / Umm Al-Qura University / Kingdom of Saudi Arabia, for the Master's degree in Language specialization, 1415 AH - 1995 AD.

Third: Researches:

35- Contextual Meanings of Verbs in the Form Tafa''al in the Holy Quran, Prof. Dr. Hazem Dhanoon Ismail, Journal of the College of Education for Humanities / University of Mosul.

36- "The Meaning of Istafʿala for Exaggeration in the Holy Quran," M. Zuhair Muhammad Ali Al-Arna'ooti, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rashid, Al-Ustadh Journal, Issue (200), Year 2013 AD..